Journal of Islamic Sciences
Volume (3), Issue (4): 30 Sep 2020
P: 86 - 117

ISSN: 2664-4347

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد (3)، العدد (4): 30 سبتمبر 2020م
ص: 86 - 117

The hadeeth "Fasting in the cold winter booty: " Knowledge and narration

Sabah Fathy Abdelrahman Ahmed

College of Arts and Sciences || Wadi Al-Dawasir || Prince Sattam bin Abdulaziz University || Al- Kharj || KSA

Islamic College for Girls || Assiut || Al-Azhar University || Egypt

Abstract: The study addressed/ focused on just one speech of prophet's speeches that repeats frequently on tongues, so it collected its methods, studied its origins, followed its narrators' circumstances and investigated opinions of critics to judge on the methods and origins, then, the study presented /showed the summary of judgment on speech. The study has concluded that there are several methods' origins can't get rid of weak situation; also, some of them have very weak situations. It concluded that the speech is raised to the prophet, peace be upon him, by sum of its methods, its evidences and diversity of its exits. Its board rises to the best for others, its verbal and syntacs are valid and true. It is accepted and doable, but it's forbidden to be one of the prophet's speeches, peace be upon him, as a reservation, so it's correct as a suspended one. The study reached to important results on the side of the novel represented in the issues learned from the speech of the study, the first benefit: fasting is a spiritual divine worship, the second benefit: the winter booty of the worshipers, The third benefit: Winter has a long night, for Prayers and recitation of worshipers, and recitation of the righteous. The fourth benefit: Worship, if accompanied by unintended hardship, is more rewarding.

Keywords: Fasting- winter- cold booty- knowledge – narration.

حَدِيثُ "الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ": دِرَايَة ورِوَايَة

صباح فتحي عبد الرحمن أحمد

كلية الآداب والعلوم || وادي الدواسر || جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز || الخرج || السعودية

كلية البنات الإسلامية || أسيوط || جامعة الأزهر || مصر

الملخص: تناولت الدراسة حَدِيثًا من الأحاديث التي تتردد كثيرا على الألسنة، فجمعت طرقه، ودرست أسانيده، وتتبعت أحوال رواته، واستقصت أقوال النقاد في الحكم علي الطرق والأسانيد، ثم قدمت خلاصة الحكم على الحديث، وقد انتهت الدراسة إلى أن للحديث طرق متعددة، مرفوعة، وموقوفة، والطرق الموقوفة أصح، وجاءت الطرق المرفوعة جميعها لا تخلوا أسانيدها من مقال يضعفها، وبعضها شديدة الضعف، وخلصت الدراسة إلى أن الحديث مرفوعا الى النبي- ﷺ - بمجموع طرقه، وشواهده، وتنوع مخارجه- يرتقى متنه إلى الحسن لغيره عند المتأخرين من المحدثين، ولفظه معناه ومبناه صحيح، يقبل ويعمل به، ولكن لا تصح نسبته إلى النبي ﷺ - احتياطا، بل هو موقوف صحيح. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة في جانب الرواية تمثلت في مسائل مستفادة من الحديث موضوع الدراسة؛ الفائدة الأولى: الصوم عبادة روحية ربانية، الفائدة الثانية: الشتاء غنيمة العابدين، الفائدة الثالثة: للشتاء ليل يَطُولُ، لقيام العابدين، وتلاوة الذاكرين، ومناجاة الصالحين. الفائدة الرابعة: العبادة إذا صاحبتها مشقة غير مقصودة فهي أعظم أجراً.

الكلمات المفتاحية: الصوم- الشتاء – الغنيمة الباردة – دراية – رواية. [1]

(1) عِلْمُ الْحَدِيثِ الْخَاصُّ بِالرِّوَايَةِ: عِلْمٌ يَشْتَمِلُ عَلَى نَقْلِ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ، وَرِوَايَتِهَا، وَضَبْطِهَا، وَتَحْرِيرِ أَلْفَاظِهَا، وَعِلْمُ الْحَدِيثِ الْخَاصُّ بِالدِّرَايَةِ: عِلْمٌ يُعْرَفُ مِنْهُ حَقِيقَةُ الرِّوَايَةِ؛ وَشُرُوطُهَا، وَأَنْوَاعُهَا، وَأَحْكَامُهَا، وَحَالُ الرُّوَاةِ، وَشُرُوطُهُمْ، وَأَصْنَافُ الْمَرْوِيَّاتِ، وَمَا

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، قيض لدينه المخلصين يحفظون مصادره، وهيأ لشرعه المتقنين يزودون عن حياضه، ووضع لشريعته المجتهدين يجددون- بالاستنباط وفق الثوابت- ينابيعها، وأنشأ لسنة رسوله المجاهدين في ميادينها إلى يوم الدين، وصَلَاةً وَسَلَامًا طيبين طاهرين على النبي الأكرم وعلى آلِهِ وأَصْحَابِهِ وتَابِعِيهِم الْغُرِّ الْمَيَامِين.

وبعد.. فعلم الحديث النبوي من أجلِّ علومِ الشريعةِ منزلة، وأرفعها قدراً، فهو علم جم الفوائد، كثير المنافع، عرف السابقون شرفه، وأدرك اللاحقون فضله، فتتابعت جهود المحدثين ونوابغ المشتغلين، من لدن الصحابة فمن بعدهم في كل مصر وعصر وحين، وأثمرت هذه الجهود وأينعت أطروحات وكتابات ودراسات علمية في مختلف مجالات التصنيف في الحديث النبوي الشريف وعلومه.

ومن الجهود المباركة لخدمة السنة النبوية: الدراسات الحديثية التي تعني بالنصوص النبوية ومعالجتها بمنهجية في جانبي الدراية والرواية، فجاءت هذه الدراسة تتناول دراية ورواية حَدِيثًا ذاع وانتشر على الْأَلْسِنَةِ، وتداوله بكثرة مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي بأشكاله المختلفة على شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت ".

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تردد على مسامعي كثيراً حديث الدراسة، وسألني البعض بحكم تخصصي عن حكمه، ودرجته، وهل معناه صحيح أم لا؟

وعليه؛ فمشكلة الدراسة تتلخص في الاستفسارات الآتية:

1- ما حكم حديث "الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء" من حيث القبول أو الرد؟
2- ما مدى صحة نسبة هذا الحديث إلى النبي ﷺ؟
3- ما معنى الصوم في الشتاء غنيمة باردة؟
4- هل المشقة مقصودة ومطلوبة في العبادة ليعظم أجرها؟

أهداف الدراسة:

1- تناول الحديث جمعا وتَخْرِيجًا ودِرَاسَةً لأسانيده.
2- الوصول إلى درجته من حيث القبول أو الرد.
3- بيان مدى صحة نسبة الحديث إلى النبي – ﷺ.

أهمية موضوع الدراسة وأهدافها:

تناول حديث "الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة "من الأحاديث المنتشرة الذائعة على السنة الناس يرددها الكثير، ويكثر تناولها وتناقلها في موسمها ووقتها، وقد اختلف المحدثون متقدمين ومتأخرين في درجته [(2)]، ونسبته مَرْفُوعًا إلى النَّبِي ﷺ قد يفيد في استنباط فقهه وفوائده، وإزالة الغموض واللبس المتعلق به.

يَتَعَلَّقُ بِهَا: فهو "علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن" وَقيل: هُوَ الْقَوَاعِد الْكُلية الْمعرفَة بِحَال الرَّاوِي والمروي وغايته: معرفَة المقبول والمردود. ولكون هذا العلم أصلا لعلم الحديث رواية وهو منه بمنزلة "أصول الفقه" من "الفقه"، سمي "علم أصول الحديث"

والخلاصة: أن علم الحديث دراية: يتعلق بدراسة الإسناد وأحوال الرواة، وعلم الرواية يتعلق بالمتن ودراسته وشرحه ودفع التعارض عنه، واستنباط الأحكام منه، إلى آخر ما يتعلق بدراسة المتن. أنظر: السيوطي: تدريب الراوي: (1/ 25) والقاسمي: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (ص: 75) وأبو شهبة: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص: 30).

(2) ضعفه المتقدمون من المحدثين وحسنه المتأخرون بالشواهد وسيأتي التفصيل في دراسة أسانيد الحديث

حدود الدراسة:

حديث " الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ " جَمْعًا، تَخْرِيجًا، ودِرَاسَةً للأسانيد، لبيان درجته من حيث القبول أو الرد، ثم استنباط مسائله وفوائده.

الدراسات السابقة في موضوع الدراسة:

نَظَرًا لِانْتِشَارِ "حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة" وتداوله على الألسنة فقد تناولته بعض المواقع المنوطة بتخريج الأحاديث النبوية على شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت " كموقع الدرر السنية وموقع إسلام ويب وموقع ملتقى أهل الحديث.. وغيرها"، وقد طرحت مناقشات ومقالات وأوراق في تخريج الحديث من خلال هذه المواقع، ولم أقف على دراسة علمية محكمة تناولت الحديث.

منهجية الدراسة وخطتها

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي في جمع طرق الحديث، ودراسة أحوال رواته، ثم المنهج التحليلي الاستنباطي في تحليل نتائج دراسة أحوال الرواة، واستنباط الحكم على الحديث، ثم استنباط فقه الحديث وفوائده وجاءت في تعليقات مختصرة.

إجراءات الدراسة:

1- استيعاب تخريج الحديث وشواهده- ما أمكن- مما توافر لي من مصادر التخريج.
2- رتبت مصادر التخريج حسب أقدمية وفاة المؤلف، مع مراعاة تقديم الصحيحين ثم بقية الكتب الستة يليها كتب الصحاح غير الصحيحين (ولم يرد حديث الدراسة في الصحيحين).
3- قمت بدراسة أَسَانِيد الحَدِيث، وتتبعت أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم.
4- قدمت ترجمة مختصرة للرواة المعروفين بالعدالة والمتفق على عدالتهم من الصحابة وغيرهم، تجنباً لِلْإِطَالَةِ.
5- نقلت أقوال النقاد في الحكم على أَسَانِيد الحَدِيث، للاستضاءة بها في الحكم النهائي عليه.
6- توصلت لحكم نهائي على الحديث مشفوعا بحيثياته.
7- شرحت الحديث إجمالا، ووضحت معاني مفرداته بِالِاسْتِعَانَةِ بكتب الشروح الحديثية.
8- استنباط فقه الحديث وفوائده من خلال تعليقات خفيفة مختصرة.

خطة البحث: البحث يشتمل على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

- **المقدمة:** وتضمنت أهمية موضوع البحث، وأهدافه، ومشكلته، وحدوده، والدراسات السابقة فيه، وخطته وإجراءاته.
- **المبحث الأول:** حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة دراية، وجاء فيه مطالب ثلاث:
  - **المطلب الأول:** تخريج الحديث، وجمع أَسَانِيده، وشواهده.
  - **المطلب الثاني:** دِرَاسَةً أَسَانِيد الحَدِيث، وبيان درجة رواته.
  - **المطلب الثالث:** الحكم على الحديث، وبيان درجته.
- **المبحث الثاني:** حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة رواية ويتضمن ما يلي:

- **المطلب الأول:** شرح الحديث إجمالا، وبيان مفرداته.
- **المطلب الثاني:** فوائد يتضمنها الحديث.

- **الخاتمة:** نتائج البحث وأهم توصياته.

المبحث الأول: حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة دراية

المطلب الأول: تخريج الحديث وجمع طرقه وشواهده

بالنظر في الحديث وتتبع طرقه، تبين وروده من ثمانية أوجه، جاءت ثلاثة منها مرفوعة إلى النبي (ﷺ) من طريق:

1- عامر بن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
2- أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
3- جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
4- ثم وجدت للحديث شَاهِدًا مَرْفُوعًا من طريق أبي سعيد الخدري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

وجاء الحديث من وجهين موقوفاً على اثنين من الصحابة هما:

1- أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
2- عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

وجاء الحديث مقطوعا من وجهين عن تابعين جليلين:

1- عبيد بن عمير الليثي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
2- قتادة بن دعامة السدوسي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، ورواية قتادة لفظها أقرب لحديث الدراسة.

أولاً: حديث "الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ" من طريق أنس بن مالك مَرْفُوعًا:

أخرجه الطبراني[3]، وابن عدي [4]، والبيهقي[5]، والشجري[6]، وابن عساكر[7] جميعهم بأسانيدهم من طريق الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ بن مالك، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ ".

ثانياً: حديث «الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ» من طريق جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَرْفُوعًا.

أخرجه ابن عدي[8]، والبيهقي[9]، كلاهما بإسناده من طريق عَبد الْوَهَّابِ بْنُ الضَّحَّاكِ، قال: حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ ".

---

(3) الطبراني: المعجم الصغير (2/ 26 ح رقم 716)
(4) ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال (4/ 419)
(5) البيهقي: شعب الإيمان (5/ 424) ح رقم/ 3658)
(6) الشجري: ترتيب الأمالي الخميسية (2/ 154) ح رقم/ 1941)
(7) ابن عساكر: تاريخ دمشق (5/ 456)
(8) ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال (4/ 180)
(9) البيهقي: شعب الإيمان (5/ 424) ح رقم/ 3657)

ثالثاً: حديث «الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ» من طريق عَامِرِبْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا:

أخرجه الترمذي[10]، وابن خزيمة [11]، والثوري في جزئه برواية هناد السري [12]، وابن أبي شيبة [13] وأبو عبيد القاسم بن سلام الهروي[14]، وأحمد بن حنبل [15]، وابن أبي الدنيا [16]، وابن أبي عاصم[17]، وابن قانع [18]، وأبو الشيخ [19]، وابن جميع الصيداوي [20]، وأبو نعيم [21] والشهاب القضاعي[22]، والبيهقي[23]، والشجري[24]، وعبد الكريم القزويني [25].

والضياء المقدسي[26]، والمزي في تهذيب الكمال [27]، جميعهم بأسانيدهم، عن سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نُمَيْرِ بْنِ عَرِيبٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ "

وجاءت رواية الترمذي، وابن خزيمة بلفظ: "الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ" [28]

وجاءت رواية ابن أبي الدنيا بلفظ: "الصّيام فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ " [29]

وأخرجه الفسوي [30]، وابن أبي الدنيا، [31] والطبري [32]، وابن قانع [33]وأخرجه أبو نعيم [34]، والبيهقي [35]

---

(10) الترمذي: سنن الترمذي/ كتاب الصوم بَابُ/ مَا جَاءَ فِي الصَّوْمِ فِي الشِّتَاءِ (2/ 154/ ح/ 797)

(11) ابن خزيمة: صحيح ابن خزيمة (3/ 309/ حديث رقم/ 2145)

(12) الثوري: جزء أحاديث الثوري برواية السري بن يحيى (ص/ 68/ ح/ 65)

(13) ابن أبي شيبة: المصنف (2/ 344 حديث رقم/ 9741)

(14) الهروي: غريب الحديث (1/ 404 ح رقم/ 130)

(15) أحمد بن حنبل: مسند أحمد بن حنبل (31 290/ 18959)

(16) ابن أبي الدنيا: التهجد وقيام الليل (ص/ 146 ح رقم/ 332)

(17) ابن أبي عاصم: الأحاد والمثاني (5/ 329/ 2875)

(18) ابن قانع: معجم الصحابة (2/ 242)

(19) أبو الشيخ الأصبهاني: أمثال الحديث (ص/ 263/ ح/ 223)

(20) الصيداوي: معجم الشيوخ لابن جميع ا (ص/ 357)

(21) أبو نعيم: معرفة الصحابة (4/ 2065/ حديث رقم/ 5189)

(22) الشهاب: مسند الشهاب ا (1/ 163/ حديث رقم/ 231)

(23) البيهقي: السنن الكبرى (4/ 489/ حديث رقم/ 8454)

(24) الشجري: ترتيب الأمالي الخميسية (2/ 137/ حديث رقم/ 1872)

(25) القزويني: التدوين في أخبار قزوين (2/ 78)

(26) الضياء: الأحاديث المختارة (8/ 208/ حديث رقم/ 244)

(27) المزي: تهذيب الكمال (14/ 76)

(28) الترمذي: سنن الترمذي/ كتاب الصوم بَابُ/ مَا جَاءَ فِي الصَّوْمِ فِي الشِّتَاءِ (2/ 154/ 797) وابن خزيمة: صحيح ابن خزيمة (3/ 309/ حديث رقم/ 2145)

(29) ابن أبي الدنيا: التهجد وقيام الليل (ص/ 146 ح رقم/ 332)

(30) الفسوي: المعرفة والتاريخ (3/ 127)

(31) ابن أبي الدنيا: التهجد وقيام الليل (ص/ 114 ح رقم/ 235)

(32) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (11/ 565)

(33) ابن قانع: معجم الصحابة (2/ 242)

(34) أبو نعيم: معرفة الصحابة (4/ 2065 ح رقم/ 5189)

(35) البيهقي: شعب الإيمان (5/ 423/ 3656)

والضياء المقدسي [36]، وابن عساكر[37]، جميعهم بأسانيدهم من طريق إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، واختلفوا عليه فيه، فذكره أبو نعيم، والضياء عَنْ نُمَيْرِ بْنِ غَرِيبٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ "الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ"، قال ابن عساكر: وهو الصواب[38]، أما البقية فأسقطوا نُمَيْرِ بْنِ غَرِيبٍ بين أبي إسحاق وبين عامر[39].

وجاءت رواية ابن أبي الدنيا، والطبري، وابن قانع، بلفظ: " الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ أَمَّا لَيْلُهُ فَطَوِيلٌ , وَأَمَّا نَهَارُهُ فَقَصِيرٌ"، وجاءت رواية ابن عساكر بلفظ: " الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ أما الليل فطويل وأما النهار فقصير".

رابعاً: حديث "الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ" من طريق أبي هريرة مَوْقُوفًا عَلَيْهِ.

أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب الزهد [40]، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم [41]، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى [42] جميعهم من طريق هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ عن أبي هريرة موقوفا " أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ قَالَ: قُلْنَا وَمَا ذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ".

وجاءت رواية عبد الله بن الإمام أحمد وأبي نعيم في الحلية بلفظ: " أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى غَنِيمَةٍ بَارِدَةٍ؟ قَالُوا: مَاذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ".

خَامِسًا: حديث «الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ» من طريق عمر بن الخطاب مَوْقُوفًا عَلَيْهِ.

أخرجه ابن أبي شيبة بإسناده، من طريق زَائِدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ عُمَرُ: «الشِّتَاءُ غَنِيمَةُ الْعَابِدِ»[43].

وأخرجه ابن أبي الدنيا بإسناده من طريق جرير عن منصور، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال عمر: عليكم بالغنيمة الباردة الصيام في الشتاء وقيام الليل [44].

وأخرجه أبو نعيم بإسناده، من طريق شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «الشِّتَاءُ غَنِيمَةٌ الْعَابِدِينَ» [45].

سَادِسًا: حديث «الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ» عن التابعي عبيد بن عمير اللَّيْثِيّ مَقْطُوعًا

أخرجه ابن أبي شيبة [46]، والآجري [47]، من طريق الْعَائِذُ بْنُ إِدْرِيسَ، وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: كَانَ يَقُولُ إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ: «يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ طَالَ اللَّيْلُ لِصَلَاتِكُمْ، وَقَصُرَ النَّهَارُ لِصِيَامِكُمْ فَاغْتَنِمُوا».

---

(36) الضياء المقدسي: الأحاديث المختارة (8/ 209 ح رقم/ 247)

(37) ابن عساكر: تاريخ دمشق (51/ 110)

(38) ابن عساكر: تاريخ دمشق (51/ 110)

(39) ابن عساكر: تاريخ دمشق (51/ 110)

(40) أحمد بن حنبل: الزهد (ص/ 145 حديث رقم/ 986)

(41) أبو نعيم: حلية الأولياء (1/ 381)

(42) البيهقي: السنن الكبرى (4/ 489حديث رقم 8455)

(43) ابن أبي شيبة: المصنف (7/ 97 حديث رقم/ 34468)

(44) ابن أبي الدنيا: التهجد وقيام الليل (ص/ 145 حديث رقم/ 331)

(45) أبو نعيم: حلية الأولياء (1/ 51)

(46) ابن أبي شيبة: المصنف (2/ 344 حديث رقم/ 9743)

(47) الآجري: فضل قيام الليل والتهجد (ص: 101 حديث رقم 14)

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد [48]، من طريق عَبْثَرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: كَانَ يَقُولُ إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ: «يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ قَدْ طَالَ اللَّيْلُ لِصَلَاتِكُمْ وَقَصُرَ النَّهَارُ لِصَوْمِكُمْ فَاعْمَلُوا إِنْ أَعْيَاكُمُ اللَّيْلُ أَنْ تُكَابِدُوهُ وَخِفْتُمُ الْعَدُوَّ أَنْ تُجَاهِدُوهُ وَبَخِلْتُمْ بِالْمَالِ أَنْ تُنْفِقُوهُ فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

وأخرجه أبو نعيم في الحلية [49]، من طريق عُمَيْرٌ، ثنا أَبُو حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ قَدْ طَالَ اللَّيْلُ لِصَلَاتِكُمْ وَقَصُرَ النَّهَارُ لِصِيَامِكُمْ، وَاعْلَمُوا إِنْ أَعْيَاكُمُ اللَّيْلُ أَنْ تُكَابِدُوهُ، وَخِفْتُمُ الْعَدُوَّ أَنْ تُجَاهِدُوهُ، وَبَخِلْتُمْ بِالْمَالِ أَنْ تُنْفِقُوهُ فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»

قال أبو نعيم: كَذَا وَقَعَ فِي كِتَابِي: أَبُو حُصَيْنٍ وَصَوَابُهُ حُصَيْنٌ عَنْ مُجَاهِدٍ. [50]

سَابِعًا: ورد للحديث طريق مقطوع عن التابعي الجليل قتادة بن دعامة السدوسي.

أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد [51]، من طريق عَبْدُ الصَّمَدِ، قال: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: " إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَفْرَحُ بِالشِّتَاءِ لِلْمُؤْمِنِ يَقْصُرُ النَّهَارُ فَيَصُومُهُ وَيَطُولُ اللَّيْلُ فَيَقُومُهُ".

ثَامِنًا: وقد جاء لمتن الحديث ما يشهد له من طريق أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يرفعه

أخرجه الآجُرِّيُّ [52]، والحاكم، [53] ومن طريقه البيهقي[54]، من طريق عمرو الْحَارِثِ وابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " الشِّتَاءُ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِ قَصُرَ نَهَارُهُ فَصَامَ وَطَالَ لَيْلُهُ فَقَامَ "

المطلب الثاني: دراسة طرق الحديث وأسانيده، والحكم عليه.

أولاً- دراسة إسناد الحديث من طريق أنس بن مالك(رضى الله عنه) مَرْفُوعًا:

مدار الإسناد على الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ» [55].

الترجمة لرجال الإسناد من طريق أنس بن مالك(رضى الله عنه) مَرْفُوعًا:

1- الْوَلِيد بن مسلم القرشي، أَبُو العباس الدمشقي مولى بني أمية، وثقه محمد ابن سعد [56]، وقال أبو حاتم صالح الحديث [57]، ووثقه العجلي[58]، وذكره ابن حبان في الثقات [59]، وقال الذهبي في الكاشف: كان مدلسا فيتقى من حديثه ما قال فيه عن [60]، وقال في سير أعلام النبلاء: كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ ثِقَةً حَافِظاً لَكِنْ رَدِيْءَ التَّدْلِيْسِ فَإِذَا قَالَ:

(48) أحمد بن حنبل: الزهد (ص: / 307 حديث رقم/ 2228)

(49) أبو نعيم: حلية الأولياء (3/ 267)

(50) المرجع السابق (3/ 267)

(51) أحمد بن حنبل: الزهد (ص/ 183 حديث رقم/ 1251)

(52) لآجُرِّيُّ: فضل قيام الليل والتهجد (1/ 100 حديث رقم 13)

(53) لم أقف على الحديث في المستدرك/ أنظر/ البوصيري: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (1/ 154 ح رقم/ 155)

(54) البيهقي: السنن الكبرى/ كتاب الصيام باب ما ورد في صوم الشتاء (4/ 489 حديث رقم 8456)

(55) تقدم تخريجه

(56) ابن سعد: الطبقات الكبرى (7/ 470)

(57) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (9/ 17 ترجمة رقم 70)

(58) العجلي: تاريخ الثقات (ص/ 446 ترجمة/ 1777)

(59) ابن حبان: الثقات (9/ 222 ترجمة رقم 16118)

(60) الذهبي: الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة (2/ 355 ترجمة رقم/ 6072)

حَدَّثَنَا فَهُوَ حُجَّةٌ [61]، وذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين وقال: موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق [62]، وقال في التقريب: الوليد ابن مسلم ثقة لكنه كثير التدليس. [63]

2- سَعِيد بن بشير الأزدي ضعفه ابن معين [64]، وابن المديني [65]، وابن حجر. [66]

وقَالَ شُعْبَةُ: سَعِيدَ بْنَ بَشِيرٍ صَدُوقُ اللِّسَانِ. [67]

وقال سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ: حدثنا سعيد بن بشير وكان حافظا. [68]

وقَال البُخارِيُّ: يتكلمون فِي حفظه، وهُوَ يحتمل. [69]

وقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: محله الصدق عندنا وهو شيخ يكتب حديثه.[70].

وقال ابن عدي: لا أرى بما يروي عَنْ سَعِيد بْن بشير بأسا، ولعله يهم في الشيء بعد الشيء ويغلط، والغالب على حديثه الاستقامة، والغالب عليه الصدق[71].

3- قَتَادَةُ بنُ دِعَامَةَ بنِ قَتَادَةَ بنِ عَزِيْزٍ، أَبُو الخَطَّابِ السَّدُوْسِيُّ، البَصْرِيُّ، حَافِظُ العَصْرِ، قُدْوَةُ المفسِّرِيْنَ وَالمُحَدِّثِيْنَ، الضَّرِيْرُ، الأَكْمَهُ. ثقة، ثبت [72].

4- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر غنم بن عدي بن النجار، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ، وأحد المكثرين من الرواية عنه كان آخر الصحابة موتا بالبصرة [73].

التمهيد للحكم على الحديث من رواية أنس بن مالك (رضى الله عنه) مَرْفُوعًا:

في إسناده الوليد بن مسلم: يدلس كثيرا، وهو ثقة، وقد صرح بالتحديث عن سعيد بن بشير في طريق البيهقي في شعب الإيمان [74]، **وفي إسناده أيضا:** سعيد بن بشير مختلف في حاله وهو ضعيف من جهة حفظه يحتمل ضعفه كما قال الإمام البخاري [75].

وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ بَشِير، عَنْ قَتادة، عَنْ أَنَسٍ

عَنِ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ألاَ أُخْبِرُكُمْ بِالغَنِيمَةِ البَارِدَةِ؟! الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ، قَالا: هَذَا خطأٌ؛ رَوَاهُ هَمَّام، والدَّسْتوائي عَنْ قَتادة، عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، قلتُ لأَبِي: الخطأُ مِمَّن هو؟ قَالَ: مِنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِير[76].

---

(61) الذهبي: سير أعلام النبلاء (9/ 212)

(62) ابن حجر: طبقات المدلسين (ص/ 51 ترجمة/ 127)

(63) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 584 ترجمة رقم/ 7455)

(64) ابن معين: التاريخ برواية الدوري (ص/ 94 ترجمة رقم/ 3319)

(65) ابن المديني: سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني (157 ترجمة/ 223)

(66) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 234 ترجمة رقم/ 2276)

(67) أبو زرعة الدمشقي: تاريخ دمشق (ص/ 399)

(68) ابن حجر: تهذيب التهذيب (4/ 9)

(69) البخاري: التاريخ الكبير (3/ 460 ترجمة رقم/ 1529)

(70) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (4/ 7)

(71) ابن عدي: الكامل في الضعفاء (4/ 422/ ترجمة رقم 805)

(72) الذهبي: سير أعلام النبلاء (5/ 269 – 270)، ابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 435 ترجمة رقم/ 5507)

(73) ابن حجر: الإصابة (1/ 276)

(74) البيهقي: شعب الإيمان (5/ 424 حديث رقم/ 3658)

(75) البخاري: التاريخ الكبير (3/ 460 ترجمة رقم/ 1529)

(76) ابن أبي حاتم: علل الحديث (3/ 221 ترجمة رقم 742)

قلت: وهذه هي آفَة هذا الإسناد وعلته.

خلاصة الحكم على الحديث من رواية أنس بن مالك (رضى الله عنه) مَرْفُوعًا:

الحديث من رواية أنس بن مالك مَرْفُوعًا مختلف فيه بالوقف والرفع.

والرواية المرفوعة من طريق سَعِيدُ بْنُ بَشِير، عَنْ قَتادة، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النبيّ- ﷺ، ضعيفة لضعف سَعِيدُ بْنُ بَشِير، ومخالفته الثقات في رفع الحديث.

والرواية الموقوفة من طريق همام وهشام الدَّسْتوائي عَنْ قَتادة، عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، يأتي دارسة إسنادها، وهي صحيحة.

ثانياً- دراسة إسناد الحديث من طريق جابر بن عبد الله (رضى الله عنه) مَرْفُوعًا:

مدار الإسناد على عَبد الْوَهَّابِ بْنُ الضَّحَّاكِ، حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرٍ، عنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ، قَال: قَال النَّبِيُّ ﷺ: الصَّوْمُ فِي الشتاء الغنيمة الباردة "[77]

الترجمة لرجال الإسناد من طريق جابر بن عبد الله (رضى الله عنه) مَرْفُوعًا:

1- عَبد الْوَهَّابِ بْنُ الضَّحَّاكِ الْحِمْصِيُّ، قال البخاري [78] والنسائي [79]: عنده عجائب.
وقال ابن عدي: بعض حديثه مالا يتابع عليه.[80] وقال العقيلي[81] والدراقطني [82] وابن حجر [83]: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ.

2- الوليد بن مسلم من رجال الصحيحين ثقة كثير التدليس، وقد عنعنه [84]

3- زُهَيْر بن مُحَمَّد التَّمِيمِيُّ أَبُو الْمُنْذِرِ الْخُرَاسَانِي، قال ابن معين: ثِقَة، وقَال البُخارِيُّ: روى عنه اهل الشام احاديث منا كير [85] وقَال أبو حاتم: محله الصدق وفي حفظه سوء وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه [86]،، وَقَال النَّسَائي: لَيْسَ بِالْقَوِيّ[87]، وَقَال أبو أحمد بْن عدي: ولعل أهل الشام أخطأوا عليه وأرجو أنه لا بأس به [88].
وقال ابن حجر: ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها [89].

4- مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ التَّيْمِيّ الْقرشِي الْمدنِي، وثقه ابن معين [90]، وأبو حاتم [91]، وذكره ابن حبان في الثقات [92]، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فاضل[93].

---

(77) تقدم تخريج الحديث
(78) البخاري: التاريخ الكبير (6/ 100 ترجمة رقم/ 1832)
(79) النسائي: الضعفاء والمتروكون (ص/ 69 ترجمة رقم 376)
(80) ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال (6/ 516)
(81) العقيلي: الضعفاء الكبير (3/ 78 ترجمة رقم 1044)
(82) الدارقطني: سؤلات البرقاني (ص/ 47 ترجمة رقم 320)
(83) ابن حجر: تقريب التهذيب: (ص/ 368 ترجمة رقم/ 4257)
(84) تقدمت الترجمة للوليد بن مسلم في طريق أنس بن مالك
(85) البخاري: التاريخ الكبير (3/ 427 ترجمة/ 1420)
(86) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (3/ 590 ترجمة رقم/ 2675)
(87) النسائي: الضعفاء والمتروكون (ص/ 43 ترجمة رقم/ 218)
(88) ابن عدي: الكامل في الضعفاء (9/ 418)
(89) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 217 ترجمة رقم/ 2035)
(90) وابن معين: التاريخ برواية الدارمي (ص/ 203 ترجمة رقم 749)
(91) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (8/ 98 ترجمة رقم 421)
(92) ابن حبان: الثقات (5/ 350 ترجمة رقم/ 5163)
(93) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 508 ترجمة رقم/ 6313)

5- جابر بْن عَبْد اللَّهِ بْن عمرو بْن حرام بْن كعب بْن غنم بْن كعب بْن سلمة، الأنصاري، ثم السلمي، شهد مع النَّبِيّ ﷺ ثمان عشرة غزوة، وشهد صفين مع علي بْن أَبِي طالب رضي اللَّه عنه، وكان من المكثرين في الحديث.(94)

التمهيد للحكم على الحديث من طريق جابر بن عبد الله(رضى الله عنه) مَرْفُوعًا:

في الإسناد الوليد بن مسلم ثقة يُدلِّس كَثِيرًا، ولم يرد تصريحه بالسماع عن زُهَيْر بن مُحَمَّد التَّمِيمِيُّ

وفيه زُهَيْر بن مُحَمَّد التَّمِيمِيُّ ضعيف في رواية أهل الشام عنه، وآفَة الإسناد: عَبد الْوَهَّابِ بْنُ الضَّحَّاكِ الحمصي متروك، وقد حسن المناوي هذا الاسناد (95).

خلاصة الحكم على الحديث من طريق جابر بن عبد الله(رضى الله عنه) مَرْفُوعًا:

الإسناد: ضعيف جدا، فيه عَبد الْوَهَّابِ بْنُ الضَّحَّاكِ مَتْرُوكُ

ثالثاً- دراسة طرق الحديث عن عامر بن مسعود(رضى الله عنه) مَرْفُوعًا:

مدار الطرق على سُفْيَانُ الثوري، وإسرائيل ابن يونس، عَنْ أَبَى إِسْحَاقَ , عَنْ نُمَيْرِ بْنِ عُرَيْبٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ به.

الترجمة لرجال طرق الحديث عن عامر بن مسعود (رضى الله عنه) مَرْفُوعًا:

1- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، حافظ، فقيه، عابد إمام، حجة (96).

2- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تُكلم فيه بلا حجة (97).

3- عمرو بن عبد الله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، وثقه العجلي (98)، وأبو حاتم (99) وابن حجر (100)، وقال أبو حاتم في العلل: إسرائيلُ سماعُهُ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ قديمٌ، وَأَبُو إِسْحَاقَ بِأَخَرَةٍ اختَلَط، فكلُّ مَنْ سمعَ مِنْهُ بأَخَرَةٍ فَلَيْسَ سماعُهُ بأجودِ مَا يَكُونُ (101).

وقال الحافظ الذهبي: أبو إسحاق السبيعي، من أئمة التابعين بالكوفة الْأَثْبَات، إلا أنه شاخ ونسى ولم يختلط (102).

وقال الحافظ العلائي: ولم يعتبر أحد من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق احتجوا به مطلقا (103).

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وَكَانَ مدلسا 104().

وقال أبو زرعة العراقي: مشهور بالتدليس(105).

وقال الحافظ العلائي: مكثر من التدليس(106).

---

(94) ابن الأثير الجزري: اسد الغابة (1/ 492)

(95) المناوي: السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير (3/ 280)

(96) ابن حجر: تقريب التهذيب (1/ 244 ترجمة رقم/ 2436)

(97) المرجع السابق: (1/ 104 ترجمة رقم/ / 396)

(98) الثقات: العجلي (ص: 366/ ترجمة رقم/ 1272)

(99) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (6/ 243 ترجمة رقم/ 1348)

(100) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 423 ترجمة رقم 5065)

(101) ابن أبي حاتم: علل الحديث (2/ 154)

(102) الذهبي: ميزان الاعتدال (3/ 270)

(103) العلائي: المختلطين (ص/ 94)

(104) ابن حبان: الثقات (5/ 177)

(105) أبو زرعة: المدلسين (ص/ 77 ترجمة رقم 47)

(106) العلائي: جامع التحصيل (ص/ 245)

وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وقال: مشهور بالتدليس، وهو تابعي ثقة. [107]

وقال الذهبي: " قَالَ جَرِيْرٌ: عَنْ مُغِيْرَةَ: مَا أَفسَدَ حَدِيْثَ أَهْلِ الكُوْفَةِ غَيْرُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَالأَعْمَشِ.

قُلْتُ: لاَ يُسْمَعُ قَوْلُ الأَقرَانِ بَعْضُهُم فِي بَعْضٍ، وَحَدِيْثُ أَبِي إِسْحَاقَ مُحْتَجٌّ بِهِ فِي دَوَاوِيْنِ الإِسْلاَمِ " [108]

خلاصة القول في رواية أبي سحاق السبيعي للحديث بالعنعنة:

بالتوسع والنظر في ترجمة أبي سحاق السبيعي، وتتبع أقوال نقاد الحديث وجهابذته في الحكم على الحديث موضوع الدراسة، تظهر النتائج التالية:

أ- أبو اسحاق السبيعي من أعلام التابعين، المخضرمين، الثقات الذين أخرج حديثهم البخاري، ومسلم، وبقية أصحاب الكتب الستة، واحتج بحديثه ابن خزيمة في صحيحه، مشهورة معروفة عبادته وتقواه من ترجمته في كتب تراجم رجال الحديث.

ب- أبو اسحاق السبيعي أحد حفاظ الحديث، إليه والأعمش انتهى حفظ حديث أهل الكوفة، وعرف عنه كثرة الطلب للحديث، واتساع الرواية، ولكثرة طلبه للحديث انفرد بالرواية عن شيوخ لم يرو عنهم غيره.

قال الحافظ الذهبي: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ الحَافِظُ، شَيْخُ الكُوْفَةِ، وَعَالِمُهَا، وَمُحَدِّثُهَا [109].

وقَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ: حَفِظَ العِلْمَ عَلَى الأُمَّةِ سِتَّةٌ: فَلأَهْلِ الكُوْفَةِ: أَبُو إِسْحَاقَ، وَالأَعْمَشُ، وَلأَهْلِ البَصْرَةِ: قَتَادَةُ، وَيَحْيَى بنُ أَبِي كَثِيْرٍ، وَلأَهْلِ المَدِيْنَةِ: الزُّهْرِيُّ [110].

ويَقُوْلُ أَبو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ: وَجَدْنَا الحَدِيْثَ عِنْدَ أَرْبَعَةٍ: الزُّهْرِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَالأَعْمَشُ، وَكَانَ قَتَادَةُ أَعْلَمَهُم بِالاخْتِلاَفِ، وَالزُّهْرِيُّ أَعْلَمَهُم بِالإِسْنَاد [111].

وقَال الإمام علي بْن المديني: روى أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ عن سبعين أو ثمانين لم يرو عنهم غيُره، وأحصينا مشيخته نحواً من ثلاث مئة شيخ [112].

وَقَال أَبُو حاتم: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ ثقة، يشبه الزُّهْرِيّ في كثرة الرواية واتساعه في الرجال [113].

ج- رواية الثوري وإسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق السبيعي رواية قوية أخرجها البخاري ومسلم في الصحيحين.

قَالَ الإمام يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: أَثْبَتُ أَصْحَابِ أَبِي إِسْحَاقَ: شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ [114].

وقال الحافظان المزي وابن حجر: روى الثوري عن أبي إسحاق السبيعي، وهو أثبت الناس فيه [115].

وقال ابن مهدي عن عيسى بن يونس: "قال لي إسرائيل: " كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن " [116].

وقال أبو طالب: سئل أحمد قلت: من أحب إليك يونس، أو إسرائيل في أبي إسحاق؟

---

(107) ابن حجر: مراتب المدلسين (ص/ 42)

(108) الذهبي: سير أعلام النبلاء (5/ 399)

(109) الذهبي: سير أعلام النبلاء (5/ 392)

(110) المرجع السابق: (5/ 399)

(111) المرجع السابق: (5/ 401)

(112) المزي: تهذيب الكمال (22/ 110 - 111)

(113) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (6/ 243)

(114) الذهبي: سير أعلام النبلاء (5/ 398)

(115) المزي: تهذيب الكمال 22/ 109 وابن حجر: تهذيب التهذيب (8/ 64)

(116) ابن حجر: تهذيب التهذيب (1/ 261)

قال: "إسرائيل لأنه كان صاحب كتاب" [117].

د- نص الحافظ المزي في تهذيب الكمال على رواية أبي اسحاق السبيعي عن نمير بن عريب، وعده ضمن شيوخه الذين سمع منهم [118].

هـ- أبو اسحاق السبيعي قياسا على كثرة شيوخه، واتساع مروياته، فهو مقل من التدليس وليس بمكثر[119]، ولكن من باب الاحتياط للحديث النبوي، تُحْمَلْ عنعنة أبي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ على عدم السماع، فلم يرد في طرق الحديث جميعها تَصْرِيحًا بسماعه [120].

4- نُمَير بن عَرِيْب الهمداني الكوفي، يَرْوي عن عَامِر بن مَسْعود , رَوَى عَنْه أبو إِسْحَاق السَّبِيعِيّ [121]

قال أبو حاتم: لا أعرف نمير بن عريب الا في حديث الصوم في الشتاء [122]، وذكره ابن حبّان في ثقات أتباع التّابعين وقال: لَا صُحْبَة لَهُ حَدِيثه مُرْسل [123]، وقال الذهبي في الكاشف: وثق [124] وقال في ميزان الاعتدال: لا يعرف [125]، وقال مغلطاي: ذكره ابن فتحون في الصحابة.[126]

وقال ابن حجر: ذكره أبو موسى في الذيل، وقال: أورده أبو بكر بن أبي عليّ في الصحابة، وقال: له صحبة [127]، وقال في التقريب: مقبول من الثالثة وَهِمَ من ذكره في الصحابة [128].

خلاصة أقوال النقاد في الحكم على نُمَير بن عَرِيْب الهمداني:

مختلف في صحبته، وجَهَلَهُ الحافظ الذهبي، ولم يعتد بتوثيق ابن حبان له.

الحكم النهائي على الراوي: مجهول.

5- عامر بن مسعود بن أمية الجُمَحي القرشي مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ. [129]

أَوَلًا- ذكر مَنْ أَثْبَتَ صُحْبَتِهِ:

1- قالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: أَرَى لَهُ صُحْبَةً [130].

2- وقَالَ عبد الله بن أحمد: وَسمعت أَبَا دَاوُد يَقُول: سَمِعت مُصعب الزبيرِي يَقُول: لَهُ صُحْبَة [131].

---

(117) المرجع السابق: (8/ 67)

(118) المزي: تهذيب الكمال (22/ 107)

(119) فال البيهقي: أبو إِسْحَاقَ رُبَّمَا دَلَّسَ/ أنظر، البيهقي: السنن الكبرى(1/ 310 حديث رقم/ 975)، قال يعقوب بن سفيان: وَحَدِيثُ سُفْيَانَ وَأَبِي إِسْحَاقَ وَالْأَعْمَشِ مَا لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ مُدَلِّسٌ يَقُومُ مَقَامَ الْحُجَّةِ./ أنظر الفسوي: المعرفة والتاريخ (2/ 637)

(120) قال يعقوب بن سفيان: وَحَدِيثُ سُفْيَانَ وَأَبِي إِسْحَاقَ وَالْأَعْمَشِ مَا لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ مُدَلِّسٌ يَقُومُ مَقَامَ الْحُجَّةِ./ أنظر الفسوي: المعرفة والتاريخ (2/ 637)

(121) الدارقطني: المؤتلف والمختلف (4/ 176)

(122) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (8/ 498)

(123) ابن حبان: الثقات (ص/ 543 ترجمة رقم/ 11380)

(124) الذهبي: الكاشف (2/ 326 ترجمة رقم/ 5872)

(125) الذهبي: ميزان الاعتدال (4/ 23

(126) مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال (12/ 86)

(127) ابن حجر: الاصابة (6/ 402)

(128) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص: 566 ترجمة رقم 7191)

(129) العلائي: تحفة التحصيل (ص: 166)

(130) الضياء: الأحاديث المختارة (8/ 208)

(131) المرجع السابق (1/ 184)

3- وقال الدّوري، عن ابن معين: له صحبة [132].
4- وذكره ابن قانع في معجم الصحابة. [133]
5- وذكره أبو نعيم في الصحابة وقال: عِدَادُهُ فِي الْكُوفِيِّينَ. [134].
6- وذكره ابن عبد البر في جملة الصحابة وقال: روى عن النبي ﷺ الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة [135].
7- وذكره ابن الأثير الجزري في عداد الصحابة. [136].
8- **ويرى أبو الفيض الغُمَارِي**: إثبات صحبة عامر واستدل على ذلك بتخريج الحديث في مسند الامام أحمد بن حنبل وقال: والمسند لا يخرج فيه المرسل، كذلك رواه الطبراني في المعجم الكبير الذي هو مسند في الحقيقة [137].

ثَانِيًا- ذكر مَنْ نفى صُحْبَتِهِ:

1- قال البخاري: عامر بْنَ مَسعُود، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مُرسَلٌ. [138].
2- وقال أبو داود: قلت لأحمد: عامر بن مسعود القرشي، له صحبة؟ قال: لا أدري، قد روى عن النبي- ﷺ. [139].
3- وقَالَ أَبُو زرْعَة: هُوَ من التَّابِعين [140].
4- وقال الفسوي: ليس لِعَامِرٍ صُحْبَةٌ [141].
5- وقال الترمذي: عَامِرُ بْنُ مَسْعُودٍ لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ ﷺ [142].
6- وقال ابن السكن: روى حَديثين مرسلين، وليست له صحبة [143]
7- وقال الدوري: سَمِعت يحيى بن معين يَقُول عَامر بن مَسْعُود الَّذِي يروي الصَّوْم فِي الشتَاء لَيْسَ لَهُ صُحْبَة وَهُوَ جمحي [144].
8- ونفى صحبته ابن حبان في الثقات، وقال: يَرْوِي الْمَرَاسِيل، وَمن زعم أَن لَهُ صُحْبَة بِلَا دلَالَة فقد وهم [145].

خلاصة القول في صُحْبَة عامر بن مسعود:

عامر بن مسعود، أَرَى- واللَّهُ أَعْلَمُ- ليس له صحبة، وحديثه عن النبي ﷺ، مرسل لما يلي: أَوَلًا: نفي الجهابذة النقاد صحبته، وعلى رأسهم البخاري، والترمذي، وابن معين، وأحمد بن حنبل في رواية، وثَانِيًا: اختلاف الروايات عن ابن معين واحمد بن حنبل في إثبات الصحبة، ونفيها.

---

(132) ابن حجر: تهذيب التهذيب (5/ 81)
(133) ابن قانع: معجم لصحابة (2/ 242 ترجمة رقم/ 752)
(134) أبو نعيم: معرفة الصحابة (4/ 2065)
(135) ابن عبد البر: الاستيعاب (2/ 798)
(136) ابن الأثير: اسد الغابة (3/ 141 ترجمة رقم/ 2741)
(137) الغماري: المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي (4/ 557 رقم/ 2382)
(138) البخاري: التاريخ الكبير (8/ 117 ترجمة رقم/ 2409)
(139) أبو دواد: سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم (1/ 184)
(140) العلائي: تحفة التحصيل (1/ 166)
(141) الفسوي: المعرفة والتاريخ (3/ 127 – 128)
(142) الترمذي: السنن (2/ 154 حديث رقم/ 797)
(143) مغلطاي: الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة (1/ 321 ترجمة رقم 506)
(144) ابن معين: التاريخ (3/ 120 ترجمة رقم/ 500)
(145) ابن حبان: الثقات (5/ 190 ترجمة رقم 4499)

أقوال النقاد في الحكم على الحديث من طريق عامر بن مسعود(رضى الله عنه) مَرْفُوعًا:

بناء على نفي الصحبة عن عامر بن مسعود فقد أَعَلَّ بعض النقاد حديث الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء بالإرسال، ومنهم: الترمذي [146]، والبيهقي [147] والبغوي [148].

وقال الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة: عَامِرُ بْنُ مَسْعُودِ اخْتُلِفَ فِي صُحْبَتِهِ، وإِسْنَاد الحديث حسن مُرْسَلٌ [149].

وجاء في الإصابة: عَامِرُ بْنُ مَسْعُودِ الجمحيّ له حديث عند التّرمذيّ بإسناد صحيح إلى أبي إسحاق عن نمير بن غريب عن عامر بن مسعود، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «الصّوم في الشّتاء الغنيمة الباردة» [150]، قلت: فإذا كان دلالة لفظة (إلى) انتهاء الغاية، فغاية صحة هذا الإسناد لدى ابن حجر تنتهي عند إسرائيل بن يونس دون ما بعده- واللَّهُ أَعْلَمُ-.

وصححه ابن خزيمة في الصحيح [151]، وضعفه الألباني لجهالة نمير بن عريب [152]، ثم ذكر له شواهد وحَسَّنَهُ بالشاهد عن أنس [153]، وحَسَّنَهُ كذلك في صحيح الجامع الصغير وزيادته [154].

الحكم على الحديث موضوع الدراسة من طريق عامر بن مسعود مَرْفُوعًا:

الحديث بإسناد عَامِر بْنُ مَسْعُودِ مَرْفُوعًا: مرسل ضعيف، لجهالة نمير بن عريب [155]

رَابِعًا- دراسة إسناد الحديث من طريق أبي هريرة (رضى الله عنه) مَوْقُوفًا عليه:

مدار الإسناد على هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ عن أبي هريرة موقوفا بلفظ " أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ قَالَ: قُلْنَا وَمَا ذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ".

ورجاله هم:

1- هَمَّامُ بنُ يَحْيَى بنِ دِيْنَارٍ، أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ، العَوْذِيُّ البَصْرِيُّ، قَال مُحَمَّد بن سعد: كان ثقة ربما غلط فِي الحديث [156]، ووثقه ابن معين [157]، وقال أبو زُرْعَة الرازي: لا بأس به [158]، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق، فِي حفظه شيء [159]، ووثقه العجلي [160]، وَقَال أبو أحمد بن عدي: وهمام أشهر وأصدق من أن يذكر لَهُ حديث منكر أوله

(146) الترمذي: السنن/ أبواب الصوم باب ما جاء في الصوم في الشتاء (2/ 154 حديث رقم/ 797)

(147) البيهقي: السنن الكبرى/ كتاب الصيام باب ما ورد في صوم الشتاء (4/ 489/ حديث رقم/ 8454

(148) البغوي: مصابيح السنة (/ 96 حديث رقم/ 1479)

(149) الضياء: الأحاديث المختارة (8/ 208)

(150) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة (3/ 488 – 489)

(151) ابن خزيمة: صحيح ابن خزيمة (3/ 309/ حديث رقم/ 2145)

(152) الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (4/ 555 حديث رقم/ 1922)

(153) الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (4/ 556 حديث رقم/ 1922)

(154) الألباني: صحيح الجامع الصغير وزيادته (2/ 718 حديث رقم 3868)

(155) طريق عامر بن مسعود ضعفه خفيف محتمل.

(156) ابن سعد: الطبقات الكبرى (7/ 208)

(157) ابن معين: التاريخ رواية الدارمي (ص/ 49 ترجمة رقم 35)

(158) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (9/ 109)

(159) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (9/ 109)

(160) العجلي: الثقات (ص/ 461 ترجمة رقم/ 1751)

حديث منكر وأحاديثه مستقيمة، عَن قَتادَة [161]، وقال الذهبي إِمَامُ، حَافِظُ، صَّدُوْقُ، حُجَّةُ [162] **وقال ابن حجر: ثقة ربما وهم** [163]

2- قَتَادَةُ بنُ دِعَامَةَ بنِ قَتَادَةَ بنِ عَزِيْزٍ، أَبُو الخَطَّابِ السَّدُوْسِيُّ، البَصْرِيُّ، حَافِظُ العَصْرِ، قُدْوَةُ المفسِّرِيْنَ وَالمُحَدِّثِيْنَ، الضَّرِيْرُ، الأَكْمَهُ. ثقة، ثبت [164].

3- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر غنم بن عدي بن النجار، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ، وأحد المكثرين من الرواية عنه كان آخر الصحابة موتا بالبصرة.[165]

4- أبو هريرة الدوسي صاحب رسول الله ﷺ وأكثرهم حديثا عنه، وقد اختلف في اسمه اختلافا كثيرا، لم يختلف في اسم آخر مثله ولا ما يقاربه فقيل كان اسمه في الإسلام: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن. سلم أبو هريرة عام خيبر، وشهدها مع رسول الله ﷺ ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم، توفي سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة.[166]

الحكم على الحديث من طريق أبي هريرة مَوْقُوفًا عليه:

الإسناد موقوف صحيح، رواته ثقات، وهو أصح من المرفوع عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ [167]

خَامِسًا- دراسة إسناد الحديث من طريق عمر بن الخطاب(رضى الله عنه) مَوْقُوفًا عليه:

أَوَّلًا- دراسة إسناد ابن أبي شيبة و أبي نعيم:

1- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم أبو بسطام الواسطي، ثقة، حافظ، متقن.[168].

2- زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة، ثبت، صاحب سنة. [169]

3- سليمان بن بلال التيمي، مولاهم أبو محمد، وأبو أيوب المدني، ثقة. [170]

4- عبد الرحمن بن ملّ، أبو عثمان النهدي، ثقة ثبت عابد. [171]

5- عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي، أمير المؤمنين، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان عند المبعث شديدا على المسلمين، ثم أسلم، فكان إسلامه فتحا على المسلمين، وفرجا لهم من الضيق.[172]

ثَانِيًا- دراسة اسناد ابن أبي الدنيا:

1- جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة صحيح الكتاب.[173]

---

(161) ابن عدي: لكامل في ضعفاء الرجال (8/ 447)

(162) الذهبي: سير أعلام النبلاء (7/ 296 – 297)

(163) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص: / 574 ترجمة/ 7311)

(164) الذهبي: سير أعلام النبلاء (5/ 269 – 270)، ابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 435 ترجمة رقم/ 5507)

(165) ابن حجر: الإصابة (1/ 276)

(166) ابن الأثير الجزري: اسد الغابة (6/ 312- 313)

(167) السخاوي: المقاصد الحسنة (ص/ 403 حديث رقم/ 588) ومحمد عمرو عبد اللطيف: تبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة (1/ 84 حديث رقم 297)

(168) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 266 ترجمة رقم/ 2778)

(169) المرجع السابق (ص/ 213 ترجمة رقم 1976)

(170) المرجع السابق (ص/ 250 ترجمة رقم/ 2533)

(171) المرجع السابق (ص/ 351 ترجمة رقم/ 4015)

(172) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة (4/ 484)

2- منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب الكوفي ثقة ثبت [174].

3- حبيب بن أبي ثابت حبيب بن أَبي ثابت، الأسدي أبو يحيى الكوفي، قال أبو حاتم صدوق ثقة [175] ووثقه العجلي [176]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان مدلسا [177].

وقال الذهبي: كان ثقة مجتهدا فقيها [178]

وقال العلائي: قال أبو زرعة العراقي: حبيب بن أبي ثابت حديثه عن عمر مرسل [179].

و قال ابن حجر ثقة فقيه جليل كان كثير الإرسال والتدليس.[180]

4- عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي، أمير المؤمنين، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان عند المبعث شديدا على المسلمين، ثم أسلم، فكان إسلامه فتحا على المسلمين، وفرجا لهم م ن الضيق.[181]

الحكم على الحديث من طريق عمر بن الخطاب رضى الله عنه) مَوْقُوفًا عليه:

الحديث بإسناد ابن ابي الدنيا منقطع، فيه حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عمر بن الخطاب، وأما رواية أبي نعيم وابن أبي شيبة للحديث فهي صحيحة.

سَادِسًا- دراسة إسناد الحديث من طريق التابعي الجليل عبيد بن عمير (رضى الله عنه) مَقْطُوعًا:

مدار الإسناد على:

1- حصين بن عَبْد الرحمن السلمي، أَبُو الهذيل الكوفي متفق على توثيقه.[182]

2- مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة متفق على توثيقه. [183]

3- عبيد بن عمير ابن قتادة الليثي أبو عاصم المكي ولد على عهد النبي ﷺ قاله مسلم وعده غيره في كبار التابعين وكان قاص أهل مكة مجمع على ثقته مات قبل ابن عمر[184]

قلت: الحديث من طريق التابعي عبيد بن عمير الليثي مقطوع صحيح.

سَابِعًا- دراسة إسناد الحديث من طريق التابعي الجليل قتادة بن دعامة (رضى الله عنه) مَقْطُوعًا:

مدار الإسناد علي:

---

(173) المرجع السابق: (ص/ 139 ترجمة رقم 915)

(174) المرجع السابق: (ص/ 547 ترجمة 6901)

(175) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (3/ 108)

(176) العجلي: الثقات (ص/ 105 ترجمة رقم/ 244)

(177) ابن حبان: الثقات (4/ 137 ترجمة رقم/ 2169)

(178) الذهبي: الكاشف (ص/ 307 ترجمة رقم 896)

(179) العلائي: تحفة التحصيل (ص/ 60)

(180) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 150 ترجمة رقم 1077)

(181) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة (4/ 484)

(182) المزي: تهذيب الكمال (6/ 519 وما بعدها) وحجر: ابن تقريب التهذيب (ص/ 160 ترجمة رقم/ 1369)

(183) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 520 ترجمة رقم 6481)

(184) المرجع السابق: (ص/ 377 ترجمة/ 4372)

1- عبد الصمد بْن عبد الوارث بْن سَعِيد بن ذكوان، التميمي، العنبري، قال ابن سعد كان ثقة إن شاء الله [185]، ووثقه العجلي [186]، وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات"[187]وقال الذهبي: الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، [188] وقال ابن حجر: صدوق ثبت في شعبة [189]

2- همام بن يحيى بن دينار العوذي ثقه، تقدمت الترجمة له.

3- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت تقدمت الترجمة له.

قلت: الحديث من طريق التابعي قتادة بن دعامة مقطوع صحيح.

ثَامِنًا- دراسة إسناد شاهد الحديث من طريق أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (رضى الله عنه) مَرْفُوعًا:

ومداره على:

1- عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما [190]

2- عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري ثقة فقيه حافظ متفق على توثيقه [191]

3- دراج بن سمعان يقَالَ: اسمه عَبْد الرَّحْمَنِ ودراج لقب، أَبُو السمح القرشي السهمي المِصْرِي القاص، مولى عَبد الله بْن عَمْرو بْن العاص [192].

قَال عَباس الدُّورِيُّ: سألت يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ حديث دراج، عَن أَبِي الْهَيْثَمِ، عَن أَبِي سَعِيد، فقَالَ: ما كان هكذا بهذا الإسناد فليس بِهِ بأس، دراج ثقة، وأَبُو الهيثم ثقة [193]، وقال أحمد بن حنبل: روى مَنَاكِير كَثِيرَة [194]، وقال أبو حاتم: دراج في حديثه صنعة [195]، وذكره ابن حبان في الثقات [196].

وقال ابن عدي: ومما ينكر من أحاديثه "أصدق الرؤيا بالأسحار" و"الشتاء ربيع المؤمن" و"الشياع حرام، وأرجو أن أخرجت دراج وبرأته من هذه الأحاديث التي أنكرت عليه إن سائر أحاديثه لا بأس بها ويقرب صورته ما قال فيه يَحْيى بْن مَعِين [197]، وضعفه الدراقطني[198]، وذكره ابن شاهين في الثقات [199].

وقال ابن عساكر: قَالَ أَحْمد: أَحَادِيث دراج عَن أبي الْهَيْثَم عَن أبي سعيد فِيهَا ضعف [200].

---

(185) ابن سعد: الطبقات الكبرى (7/ 219 ترجمة رقم 3355)

(186) العجلي: الثقات (ص/ 313 ترجمة 1001)

(187) ابن حبان: الثقات (8/ 414 ترجمة رقم/ 14157)

(188) الذهبي: سير أعلام النبلاء (9/ 516)

(189) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 356 ترجمة رقم/ 4080)

(190) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 319 ترجمة 3552)

(191) المزي: تهذيب الكمال (21/ 570) وابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 419 ترجمة رقم/ 4992)

(192) المزي: تهذيب الكمال (8/ 477 وما بعدها)

(193) معين: ابن تاريخ ابن معين (4/ 413 ترجمة رقم/ 5039)

(194) أحمد بن حنبل: شوالات ابي دواد للإمام أحمد (ص/ 247 ترجمة 209)

(195) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (3/ 442 ترجمة رقم 2008) وابن أبي حاتم: علل الحديث (3/ 674 ترجمة رقم/ 1181)

(196) ابن حبان: الثقات (5/ 114 ترجمة رقم/ 4109)

(197) ابن عدي: الكامل في الضعفاء (4/ 15 – 16)

(198) الدارقطني: سؤالات الحاكم للدارقطني (ص/ 170ترجمة رقم/ 261)

(199) ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقات (ص/ 83 ترجمة رقم 349)

(200) ابن عساكر: تاريخ دمشق (17/ 224) والمقريزي: مختصر الكامل في الضعفاء (ص/ 327)

وقال الذهبي: ضَعَّفَهُ أَبُو حَاتِمٍ يَسِيرًا فَإِنَّهُ قَالَ: فِيهِ ضَعْفٌ وكان قاصًا [201].

ووثقه البوصيري [202]، وقال ابن حجر: صدوقٌ، في حَدِيثِه عن أبي الهيثمِ ضعفٌ [203].

4- سليمان بن عمرو العتواري، أبو الهيثم المصري وثقه ابن معين[204] والعجلى [205]، وذكره ابن حبان في الثقات [206]، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة من الرابعة [207]

5- سعد بْن مالك بْن شيبان بْن عبيد بْن ثعلبة بْن الأبجر، أَبُو سَعِيد الأنصاري الخدري مشهور بكنيته، من مشهوري الصحابة وفضلائهم، ومن المكثرين من الرواية أول مشاهده الخندق، وغزا مع رَسُول اللَّهِ ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وتوفي سنة أربع وسبعين يَوْم الجمعة، ودفن بالبقيع [208]

أقوال النقاد في الحكم على الحديث من طريق أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مَرْفُوعًا:

اختلفت أقوال النقاد في الحكم على هذه الرواية، فعدها بعضهم من الأحاديث المنكرة على دراج أبي السمح المصري، وحسَّن آخَرُونَ إِسْنَاد الرواية، وبعضهم حسَّنها بالشواهد.

فقال البوصيري: حَدِيثٌ رجاله ثقات [209].

وقال الهيثمي: إسناده حسن [210] وكذا حسنه السيوطي [211].

وحسنه المناوي في فيض القدير [212]، والملا علي القارئ الهروي في مرقاة المفاتيح [213].

وقال العجلوني: لهذا الحديث شواهد فيصير حسنا لغيره [214].

وقال السخاوي: لهذا الحديث شواهد [215]. وعَدَّ الحافظ ابن عدي: الحديث من مناكير دراج [216].

وذكره ابن الجوزي: في العلل المتناهية [217]

وضعفه الألباني: في السلسلة الصحيحة [218]

---

(201) الذهبي: تاريخ الإسلام (8/ 52)

(202) البوصيري: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (1/ 154 حديث رقم 155)

(203) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 201 ترجمة رقم 1823) ود/ بشار عواد: تحرير تقريب التهذيب (1/ 380)

(204) ابن معين: تاريخ ابن معين (4/ 413 ترجمة رقم/ 5039)

(205) العجلي: الثقات (ص/ 514 ترجمة رقم 2062)

(206) ابن حبان: الثقات (4/ 316 ترجمة رقم 3085)

(207) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص/ 253 ترجمة رقم/ 2599)

(208) ابن الأثير: الجذري (2/ 450- 451)

(209) البوصيري: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (1/ 154 حديث رقم 155)

(210) الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (3/ 200 حديث رقم 5217)

(211) السيوطي: الجامع الصغير (ص/ 303 حديث رقم 4929)

(212) المناوي: فيض القدير (4/ 172 حديث رقم 4929)

(213) القارئ: مرقاة المفاتيح (4/ 425)

(214) العجلوني: كشف الخفاء (2/ 5 حديث رقم/ 1533)

(215) السخاوي: المقاصد الحسنة (ص/ 403 حديث رقم 589)

(216) ابن عدي: الكامل في الضعفاء (4/ 15)

(217) ابن الجوزي: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (1/ 313 حديث 501)

(218) الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة (5/ 556)

الحكم على الحديث من طريق أبي سعيد الخدري مَرْفُوعًا:

في الإسناد: ابن لهيعة اختلط باخره، وتابعه عمرو ابن الحارث وهو ثقة، وفي طريق الآجُرِيُّ، وفيه دراج أبي السمح المصري، في حَدِيثِه عن أبي الهيثمِ ضعفٌ وقد روى عنه في هذا الإسناد. (219)

وخلاصة الحكم على الحديث من طريق أبي سعيد الخدري مَرْفُوعًا: ضعيف لضعف دراج أبي السمح المصري.

التمهيد للحكم على الحديث موضوع الدراسة:

حديث الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء جاء من طرق مرفوعة إلى النبي ﷺ وأُخْرَى موقوفة ومقطوعة على بعض الصحابة والتابعين، والطرق الموقوفة والمقطوعة أصح، وجاءت الطرق المرفوعة للحديث جميعها لا تخلو أسانيدها من مقال يضعفها، وأَخَفُّ هذه الطرق ضَعْفًا طريق عامر بن مسعود، وشاهده من طريق أبي سعيد الخدري.(220)

ومن القواعد الثابتة لدى المتأخرين من علماء الحديث أن الأحاديث الضعيفة اذا تعددت طرقها واختلفت مخارجها تقوي بعضها البعض ويرتقي بها المتن إلى الحسن لغيره.(221)

والخلاصة:

حديث الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء يرتقى متنه إلى الحسن لغيره بكثرة الطرق وتعدد مخارجها، ويدخل معناه في عداد المقبول المعمول به، والحديث موقوف صحيح، ولا تصح نسبة الحديث مرفوعا إلى النبي- ﷺ- احتياطا (222).

ومن القرائن التي يستأنس بها في قبول متن الحديث مع ضعف أسانيده:

1- متن الحديث صحيح مبناه ومعناه، فالشتاء غنيمة باردة للعابدين، يقصر نهاره مع اعتدال مناخه ويطول ليله مع الهدوء والسكنية، فتسهل فيه العبادة والطاعة صياما وقياما.
2- في الحديث دعوة صريحة إلى التقرب الى الله- عز وجل- بفضائل الأعمال، وفيه ترغيب وحث على اغتنام الأوقات في الطاعات، والقربى بالنوافل والسنن، التي تزيد في الأجر، وترفع القدر، وتكثر الحسنات، وديننا يسر، ميدان العمل الصالح فيه رحب فسيح، وأبواب الخير والثواب على مصراعيها.

---

(219) طريق عامر بن مسعود وطريق أبي سعيد الخدري يشهد أحدهما للأخر ويشد كلا منهما الاخر فكلاهما ضعفه خفيف يحتمل، ويرتقي المتن بالطريقين إلى الحسن لغيره.

(220) علته: ضعف محتمل لنمير بن عريب واختلاف في اثبات صحبة عامر بن مسعود ويتقوى هذا الطريق بشاهده من طريق أبي سعيد الخدري وضعفه أيضا محتمل بضعف دراج أبي السمح المصري في أبي الهيثم..

(221) تعددت طرق الحديث وتنوعت مخارجه، فله طرق موقوفة ومقطوعة صحيحة، وطرق مرفوعة، بعضها شديد الضعف كطريق أنس وجابر، وبعضها ضعفه خفيف يحتمل، كطريق عامر بن مسعود، وطريق أبي سعيد الخدري، فهذه الطرق تشد بعضها البعض والحديث بمجموعها يرتقي متنه الى الحسن لغيره.

قال الحافظ ابن حجر: كَثْرَةَ الطُّرُقِ إذا اخْتلفت المخارج نزيد الْمَتْن قُوَّة. انظر: ابن حجر: القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد (ص/ 38) وقال السيوطي: إذَا رُوِيَ الْحَدِيثُ مِنْ وُجُوهٍ ضَعِيفَةٍ، فإذَا كَانَ ضَعْفُهَا لِإِرْسَالٍ، أَوْ تَدْلِيسٍ، أَوْ جَهَالَةِ رِجَالٍ، زَالَ بِمَجِيئِهِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ وَكَانَ دُونَ الْحَسَنِ لِذَاتِهِ.. أنظر السيوطي: تدريب الراوي (ص/ 193)

وقال الحافظ ابن عساكر: الأحاديث الضَّعِيفَةَ إذَا ضُمَّ بَعْضُهَا إلَى بعض أخذت قُوَّة لَا سِيمَا مَا لَيْسَ فِيهِ إثْبَاتُ فَرْضٍ أنظر ابن عساكر: الأربعون البلدانية (ص/ 25)

(222) استأنست في القول بتحسين الحديث بما ورد عن عدد من علماء الحديث بتحسينين طرقه بالشواهد، انظر/ دراسة طرق الحديث

وقد تقرر لدى علماء الحديث، أن الحديث الضعيف إذا ورد في فضائل الأعمال، واشتمل على ترغيب في الخير، فإنه يعمل به مع الضعف بشروط لعلها توفرت في الحديث موضوع الدراسة[223].

3- ورد الحديث قَوْلًا وعَمَلًا، لَفْظًا ومَعْنَى، بطرق صحيحة عن بعض السلف الصالح من الصحابة والتابعين، فقد ورد الحديث موقوفا على: أبي هريرة وعمر بن الخطاب وعبيد بن عمير الليثي وقتادة بن دعامة السدوسي.

قلت: وما تواتر عن السلف الصالح من الصحابة فمن بعدهم من التابعين في اعتنائهم بفصل الشتاء، واغتنامهم أوقاته في العبادة صياما وقياما، ما أُرَاهُ إِلَّا أسوة حسنة، وتطبيق عملي، للمنهج النبوي

في الحرص على ما ينفع، واستثمار أوقات العمر فيما يرضي المولى- عز وجل، وفهم لغاية رب العباد، من خلق العباد.[224]

المبحث الثاني: حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة رواية.

المطلب الأول شرح الحديث إجمالا وبيان مفرداته:

قوله: " الغنيمة الباردة" الصوم في الشتاء"، هذا مثل من أمثال النَّبي- ﷺ – والْحَدِيثُ مِنْ بَابِ التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ بجامع أن كلا منهما حصول نفع بلا جهد أو مشقة [225].

وقوله: غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ لِوُجُودِ الثَّوَابِ بِلَا تَعَبٍ كَثِيرٍ[226]، والْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ: هِيَ الَّتِي تَجِيءُ عَفْوًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصْطَلَى دُونَهَا بِنَارِ الْحَرِّ وَيُبَاشَرَ حَرُّ الْقِتَالِ، وَقيل: الهنية الطّيبَة من الْعَيْش الْبَارِد [227].

قال العلامة السندي: الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ هي الحاصلة بلا تحمل كلفة المحاربة، وصوم الشتاء له أجر بلا تحمل مشقة الجوع؛ لقصر الأيام، والعطش؛ لبرودتها، وفيه ترغيب للناس في صوم الشتاء" [228].

وفي الحديث دعوة إلى اغْتِنَامَ الفرص، واستثمار الأوقات في القربات والطاعات، بلا حرج أو مشقات، فلا داعي للتنطع والتشدد في تحرى الصعوبات في العبادة، بدعوى أن الأجر بقدر المشقة، فالصوم في الشتاء غنيمة باردة ينالها المسلم عفوا بلا كلفة، كامل أجر صومه غير منقوص، بفضل الله ورحمته.

---

(223) نقل الحافظ النووي اتفاق جمهور العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال أنظر النووي: خطبة كتاب الأربعين النووية ص/ (42) واشترط المحدثون للعمل بالحديث الضعيف شروط هي: (أ) أن يكون ضعفه غير شديد فيخرج ما اشتد ضعفه كحديث الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه ولعل الحديث من طريق عامر بن مسعود يتحقق فيه هذا الشرط (ب) أن يكون الحديث في الفضائل وما في معناها، وكذلك حديث الدراسة فيه ترغيب ودعوة الى الخير وفضائل الأعمال (ج) أن يندرج تحت أصل معمول به.، وحديث الدراسة كذلك فيه الصيام والقيام أصلان ثابتان على الدوام (د) أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط، وحديث الدراسة كذلك لا يعتقد ثبوت نسبته الى الرسول صلى الله عليه وسلم احتياطا، ويصح وقفه على بعض الصحابة والتابعين.

انظر شروط العمل بالحديث الضعيف: / السيوطي: تدريب الراوي (1/ 351) والجزائري: توجيه النظر الى أصول الأثر (2/ 653) والقاسمي: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (ص/ 116).

(224) الاستشهاد بالقرائن لبيان صحة معنى الحديث، وليس لتصحيح نسبته الى النبي – صلى الله عليه وسلم.

(225) السيوطي: قوت المغتذي على جامع الترمذي (1/ 277) والملا على الهروي: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (4/ 1425)

(226) المباركفوري: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (3/ 427)

(227) الزمخشري: الفائق في غريب الحديث والأثر (1/ 91)

(228) انظر أحمد بن حنبل المسند (31/ حاشية ص/ 291)

المطلب الثاني فوائد يتضمنها الحديث:

الفائدة الأولى: الصوم عبادة روحانية ربانية

لعبادة الصوم خصوصية ليست لغيرها من العبادات، فقد أضافه الباري عز وجل إلى نفسه اضافة تشريف، وتعظيم، ورفعة، فجعل ثوابه بلا قدر، وفضائله بلا حصر، فبحسب خلوف فم الصائم أنه عند الله أطيب من ريح المسك، وبحسب الصائم الريان بابه- بلا مزاحم- الى الجنة، روى الإمام مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَة ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي "" لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ " «وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» [229].

وروى الإمامان البخاري ومسلم بسنديهما عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ، أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ " [230]

فالصوم مدرسة ربانية، وعبادة روحية، تهذب النفوس، وتزكى الأخلاق، وتصح بها الأبدان، وترفع بها الدرجات، وتكفر بها الخطايا والسيئات، فالصائم لله ايمانا واحتسابا مخلصا بلا رياء صومه مقبول وذنبه مغفور.

روى الإمام البخاري بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [231].

وروى الإمام مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ» [232].

والصوم سترة تقي الصائم المعاصي، وتمنعه عن الذنوب والآثام كبائرها وصغائرها، فهو وجاء للنفس يرقيها في مدراج التقوى والإيمان، ويسلك بها سبل الطاعة والغفران، لتفوز بأعلى الجنان، بفضل من الله ورضوان.

روى الإمام البخاري بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ " [233].

وروى الإمام مسلم بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» [234].

وقد عرف السلف الصالح فضائل الصوم، فتسابقوا، واجتهدوا، وأكثروا، فكان دأبهم، وسمتهم، وجل أوقاتهم، وقد تواتر عنهم فرحهم بفصل الشتاء وترحيبهم به، فأدركوا قدره واغتنموا فرصه، واحيوا ليله قياما، ونهاره صياما، والفائز من استغل الأوقات في القربى والطاعات.

---

(229) الإمام مسلم: الصحيح/ كتاب الصيام/ باب فضل الصوم، (3/ 807 حديث/ 1151)

(230) البخاري: الصحيح/ كتاب الصوم/ باب الريان للصائمين (3/ 25 حديث رقم/ 1896) مسلم: الصحيح/ كتاب الصيام/ باب فضل الصوم (2/ 808 حديث رقم 1152)

(231) البخاري: الصحيح/ كتاب الصوم/ باب صوم رمضان احتسابا من الإيمان (1/ 16 حديث رقم 38)

(232) مسلم: الصحيح/ كتاب الطهارة/ باب الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ،..... (1/ 209 حديث رقم/ 233)

(233) البخاري: الصحيح/ كتاب الصوم/ باب فضل الصوم (3/ 24 حديث رقم/ 1894)

(234) مسلم: الصحيح كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه اليه... (2/ 1018 حديث رقم/ 1400)

فقد كان أبو هريرة- رضي الله عنه- يقول: " ألا أدلكم على الغنيمة الباردة قالوا بلى فيقول الصيام في الشتاء " وقال عمر بن الخطاب- رضي الله عنه – "الشتاء غنيمة العابدين"

ويقول ابن مسعود- رضي الله عنه –: " مرحباً بالشتاء تتنزل فيه البركة ويطول فيه الليل للقيام، ويقصر فيه النهار للصيام " ولله در الحسن البصري إذ يقول: " نعم زمان المؤمن الشتاء ليله طويل يقومه، ونهاره قصير يصومه. "و جاء عن عبيد بن عمير" أنه كان إذا جاء الشتاء قال: يا أهل القرآن طال ليلكم لقراءتكم فأقرأوا وقصر النهار لصيامكم فصوموا.

وعن عبيد بن عمير أنه كان إذا جاء الشتاء قال: يا أهل القرآن طال ليلكم لقراءتكم فأقرأوا وقصر النهار لصيامكم فصوموا [(235)].

الفائدة الثانية: الشتاء غنيمة العابدين وربيع المؤمنين.

ما أكثر ميادين الطاعة والعبادة في ديننا، وما أرحب أوقاتها وأزمانها، فالشتاء فصل من فصول العام، له طبيعة خاصة مميزة في ليله ونهاره، فهو بستان الطاعة، وروضة المتقين، وغنيمة باردة للصائمين القائمين العابدين.

يقول ابن رجب الحنبلي في تفسير المراد بالْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ: ومعنى كونها غنيمة باردة أنها غنيمة حصلت بغير قتال ولا تعب ولا مشقة فصاحبها يحوز هذه الغنيمة عفوا صفوا بغير كلفة، وأما قيام ليل الشتاء فلطوله يمكن أن تأخذ النفس حظها من النوم ثم تقوم بعد ذلك إلى الصلاة فيقرأ المصلي ورده كله من القرآن وقد أخذت نفسه حظها من النوم فيجتمع له فيه نومه المحتاج إليه مع إدراك ورده من القرآن فيكمل له مصلحة دينه وراحة بدنه" [(236)].

وعن أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- عن النبي-ﷺ-: "الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقامه، وقصر نهاره فصامه" [(237)].

قال ابن رجب الحنبلي: " إنما كان الشتاء ربيع المؤمن؛ لأنه يرتع فيه في بساتين الطاعات، ويسرح في ميادين العبادات، وينزّه قلبه في رياض الأعمال الميَسَّرة فيه، كما ترعى البهائم في مرعى الربيع فتسمنُ وتصلح أجسادها، فكذلك يصلح دين المؤمن في الشتاء بما يسّر الله-تعالى- فيه من الطاعات" [(238)] فهنيئا للمستثمرين ليل فصل الشتاء ميدان الطاعة الرحب، وبشرى ورخصة لأصحاب الأعذار فلهم في صوم نهار الشتاء غنيمة باردة لا مشقة فيها ولا تعب.

الفائدة الثالثة: للشتاء ليل يَطُولُ، لقيام العابدين، وتلاوة الذاكرين، ومناجاة الصالحين.

لله في خلقه تصرف وشُؤُونَ، وله في كونه حكم وتدابير، ومن آيَاتِ اللَّهِ الْبَيِّنَاتِ في ملكوته تَوالِي فصول العام وتنوعها، واخْتِلَافِ أوقات اللَّيْلِ وَالنَّهَار وتعاقبها، وفي فصل الشتاء ليل يَطُولُ، فيه هدأة وسكون، وراحة للنفس، وصفاء للروح، ونشاط في العبادة بلا شواغل أو فتون، فصلاة في جوف الليل تُكَفِّرُ الذنوب، وتنير الوجوه، ويستجاب بها الدعاء، ويكتب صاحبها في جملة الذاكرين القانتين.

وروى الإمام مسلم بسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ». [(239)]

---

(235) تقدم تخريج ودراسة هذه الأثار عن ابي هريرة وابن عمر وابن مسعود والحسن البصري وعبيد بن عمير

(236) ابن رجب الحنبلي: لطائف المعارف (ص/ 326 – 327)

(237) تقدم تخريج الحديث والحكم عليه.

(238) ابن رجب الحنبلي: لطائف المعارف (ص/ 326)

(239) مسلم: الصحيح، كتاب/ صلاة المسافرين وقصرها باب/ بَابُ فِي اللَّيْلِ سَاعَةٌ مُسْتَجَابٌ فِيهَا الدُّعَاءُ (1/ 521 حديث قم/ 757)

وروى الإمام الترمذي بسنده عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلاَنِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ لِإِثْمِ." [240]

وصلاة الليل وقيامه بذكر واستغفار وتلاوة من الخصال التي يُحْمَدُ بها المرء ويُمْدَحُ، روى الإمام البخاري بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ رَسُولِ اللَّهِ- ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»، قَالَ سَالِمٍ فَكَانَ بَعْدُ لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا" [241]

يقول البدر العيني: "و فِي قَوْله: "نعم الرجل عبد الله لَو كَانَ يُصَلِّي من اللَّيْل " وَذَلِكَ أَن الرجل إِذا كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ يسْتَحق أَن يُوصف بنعم الرجل هَذَا واستحقاقه لذَلِك بِسَبَب مُبَاشَرته صَلَاة اللَّيْل وَلَو لم يكن لصَلَاة اللَّيْل فضل لما اسْتحق فاعلها الثَّنَاء الْجَمِيل، وَفِي الحديث فَضِيلَة قيام اللَّيْل، وَفِيه أَن قيام اللَّيْل منج من النَّار "[242]

وروى الإمام مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ»[243]

ففي صلاة الليل فوائد كثيرة، وخصائص منها: أنها وقت السكون، والخشوع، والخضوع، مع ما فيه من البعد عن الرياء، ومنها: تواطؤ القلب واللسان على القراءة والذكر والدعاء ومناجاة الخالق عز وجل[244]

الفائدة الرابعة: العبادة إذا صاحبتها مشقة غير مقصودة فهي أعظم أجرا

الإسلام دين يسر، وشريعته حنيفية سمحاء، فمبنى العبادة في ديننا على التيسير، ودائرة التكاليف فيه حدودها الوسع والطاقة بلا حرج ولا مشقة، فالسماحة مع الوسطية للإسلام عنوانا واليسر مع الاعتدال للنبوة منهجا.

روى الإمام البخاري بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ» [245].

وروى الإمام مسلم بسنده عَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا»[246].

وقد جاءت الدعوة صريحة الى اختيار الأيسر واستعمال الرخص لمن يجد المشقة والحرج.

وروى البخاري ومسلم بسنديهما عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا" [247].

وروى الإمام أحمد والبيهقي بسنديهما- واللفظ للبيهقي- عن ابنِ عُمَرَ، أنَّ رسولَ اللَّهِ- ﷺ - قال: "إنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يُحِبُّ أن تُؤتَى رُخَصُه كما يُحِبّ أن تُؤتَى عَزائمُه" [248].

---

(240) الترمذي: السنن/ أبواب الدعوات (5/ 445 حديث رقم/ 3549) قال: وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ بِلاَلٍ، وقال العراقي في المغني عن الأسفار في الاسفار (ص/ 421): سنده حسن.

(241) البخاري: الصحيح/ كتاب التهجد/ باب فضل قيام الليل (2/ 49 حديث رقم/ 1121)

(242) البدر العيني: عمدة القاري (7/ 169 – 170)

(243) مسلم: الصحيح كتاب/ الصوم/ بَابُ فَضْلِ صَوْمِ الْمُحَرَّمِ (2/ 821 حديث رقم/ 1163)

(244) فيصل بن عبد العزيز النجدي: تطريز رياض الصالحين (ص/ 663) بتصرف.

(245) البخاري: الصحيح/ كتاب الإيمان/ باب الدين يسر، (1/ 16 حديث رقم 39)

(246) مسلم: الصحيح/ كتاب الجهاد والسير/ بَابٌ فِي الْأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ، وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ (3/ 1359 حديث قم/ 1734)

(247) البخاري: الصحيح كتاب الادب/ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا» (8/ 30 حديث رقم/ ومسلم: الصحيح كتاب الفضائل/ بَابُ مُبَاعَدَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْآثَامِ وَاخْتِيَارِهِ مِنَ الْمُبَاحِ، أَسْهَلَهُ (4/ 1813 حديث رقم 2327)

(248) أحمد بن حنبل: المسند (10/ 107 حديث رقم 5866) البيهقي: السنن الكبرى (6/ 141 حديث رقم/ 5481) وقال النووي: اسناده جيد، انظر النووي: خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام (2/ 729 حديث قم/ 2548) وصححه الألباني في أنطر: الألباني: ارواء الغليل (3/ 9 حديث رقم 564)

وروى البخاري بسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَرَأَى زِحَامًا وَرَجُلًا قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟»، فَقَالُوا: صَائِمٌ، فَقَالَ: «لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ» (249).

وروى البخاري-أيضا- بسنده عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلاَةِ، فَقَالَ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ» (250).

وليس المراد من التيسير، ورفع الحرج، والدعوة الى الأخذ بالرخص، أن يتحرى القادر على الاداء- بلا مشقة- الأيسر والأسهل دائما، فالعبادة التي تحصل فيها المشقة- غير مقصودة ولا مطلوبة لذاتها- وتتحمل فيها النفس الصعاب- طلبا لرضا رب العباد- تعظم أجرا عند الله.

فقد روى الإمام مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخطأ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» (251).

وليس المطلوب أيضا تحرى المشقة في العبادة طلبا للأجر العظيم، فقد يدخل المتحري في المحظور فيهلك نفسه وهو محاسب عليها، فالمشقة في العبادة ليست مقصودة لذاتها بالأجر وإنما المقصود تحمل المشقة طلبا لمرضاة الله عز وجل هذا هو الذي يؤجر عليه المسلم.

روى الإمام البخاري بسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلاَ يَقْعُدَ، وَلاَ يَسْتَظِلَّ، وَلاَ يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ» (252).

يقول الشيخ العز بن عبد السلام: " يثاب الفاعل على تحمل المشقة لا على عين المشاق. إذ لا يصح التقرب بالمشاق. لأن القرب كلها تعظيم للرب سبحانه وتعالى وليس عين المشاق تعظيمًا ولا توقيرًا، فإذا بادر العبد بطاعة وتلبست بها مشقة لم يقصدها ولم يطلبها لذاتها فأن الله عز وجل يثيبه على تحمل المشقة كأن لم يكن له إلى المسجد أو مشاعر الحج إلا طريق واحد شاق وعر فمشى فيه. فالأجر ثابت له فضلًا وكرمًا" (253).

فلتكن غايتنا الأسمى، وهدفنا الأعظم: رضا رب العباد، وأداء العبادة على وجهها الصحيح بالأخذ بالأيسر تارة، وبالأشد- مع القدرة عليه- أخرى، وبالاعتدال والوسطية دائما وابدا، اللهم أرزقنا الإخلاص والقبول في القول والعمل.

---

(249) البخاري: الصحيح/ كتاب الصوم/ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ وَاشْتَدَّ الحَرُّ «لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ» (03/ 34 حديث رقم 1946)

(250) البخاري: الصحيح/ أبواب تقصير الصلاة/ بَابُ إِذَا لَمْ يُطِقْ قَاعِدًا صَلَّى عَلَى جَنْبٍ (2/ 48 حديث رقم 1117)

(251) مسلم: الصحيح/ كتاب الطهارة باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره (1/ 219 حديث رقم 251)

(252) البخاري: الصحيح/ كتاب الأيمان والنذور/ باب النذر فيما لا يملك وفي معصية (8/ 143 حديث رقم/ 6704).

(253) العز بن عبد السلام: قواعد الأحكام في إصلاح الأنام (ص/ 51 وما بعدها بتصرف).

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة، تذكر الباحثة أهم النتائج التي توصل اليها ومنها:

1- حديث الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ، ورد من طرق متعددة، المقطوع منها أصح من المرفوع.

2- حديث الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ مَرْفُوعًا، ضعيف الإسناد، ومتنه يرتقي إلى الحسن لغيره، بتعدد طرقه وشواهده، وتنوع مخارجه، طبقا لقواعد المتأخرين من المحدثين في ترقية الحديث الضعيف.

3- ورد حديث الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ مَرْفُوعًا من ثلاثة طرق: عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وعَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ الْجُمَحِيِّ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، ثم جاء له شاهد مرفوع من طريق أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فطريق أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَرْفُوعًا ضعيف، لضعف سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ ومخالفته الثقات في رفع الحديث، وطريق جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَرْفُوعًا ضعيف جدا، فيه عَبد الْوَهَّابِ بْنُ الضَّحَّاكِ مَتْرُوكُ، وطريق عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ الْجُمَحِيِّ مَرْفُوعًا مرسل ضعيف، لجهالة نُمَيْرِ بْنِ عَرِيبٍ.

4- والشاهد من أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعًا ضعيف لضعف دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ الْمِصْرِيُّ فِي أَبِي الْهَيْثَمِ الْمِصْرِيُّ.

5- ورد حديث الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ، مَوْقُوفاً من طريقين على أَبِي هُرَيْرَةَ وعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فطريق أبي هريرة موقوف صحيح رواته ثقات، وطريق عمر بن الخطاب بإسناد ابن ابي الدنيا منقطع فيه حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عمر بن الخطاب، وطريق عمر بن الخطاب بإسناد أبي نعيم وابن أبي شيبة موقوف صحيح.

6- ورد حديث الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ، مَقْطُوعًا من طريقين: عن التابعي الجليل عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وطريقه مقطوع صحيح، وعن التابعي الجليل قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُوسِيِّ وطريقه مقطوع صحيح.

7- الشتاء غنيمة العابدين، وبستان الطاعة الميسور للراغبين، فهنيئا للمستثمرين.

8- عرف السلف الصالح للشتاء قدره، فاغتنموا فرصه في الطاعة والقربى.

9- للشتاء ليل يَطُولُ، لقيام العابدين، وتلاوة الذاكرين، ومناجاة الصالحين.

10- الصوم في الشتاء، غنيمة باردة، تام أجره- بفضل الله-غير منقوص.

التوصيات والمقترحات

استنادا لنتائج الدراسة توصي الباحثة وتقترح الآتي:

1- استمرار جهود الباحثين في الحديث الشريف وعلومه، لإثراء المكتبة الحديثية بالدراسات النافعة المتنوعة، في شتى مجالات علوم السنة النبوية.

2- العناية بمثل هذا النوع من الدراسات الحديثية، التي تعنى بجمع وتناول حديث، أو جملة أحاديث في موضوع معين، رواية ودراية، خاصة الأحاديث المنتشرة على الألسنة، والأحاديث التي يثير حولها أعداء السنة اشكاليات.

المصادروالمراجع:

- ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي (ت 281هـ)؛ التهجد وقيام الليل لابن أبي الدنيا- الناشر، مكتبة القران، بدون تاريخ نشر
- ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت 327هـ)، العلل، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، 1427 هـ- 2006م.
- ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت 327هـ)؛ الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- بحيدر آباد الدكن – الهند، ودار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م
- ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، مصنف ابن أبي شيبة = الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409 هـ
- ابن أبي عاصم: أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت 287هـ)؛ الآحاد والمثاني، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، 1411 هـ – 1991 م.
- ابن الأثير الجزري: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت 630هـ)؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 1415هـ- 1994م.
- ابن التركماني: علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، أبو الحسن، (ت 750هـ)، الجوهر النقي على سنن البيهقي، الناشر: دار الفكر.
- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ)؛ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، 1401هـ/1981م.
- ابن جرير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية- 1387هـ
- ابن جُمَيْع: أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن الغساني (المتوفى: 402هـ)، معجم الشيوخ، الناشر: مؤسسة الرسالة , دار الإيمان- بيروت , طرابلس، الطبعة: الأولى، 1405 هـ
- ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (المتوفى: 852هـ)، القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1401هـ
- ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852هـ)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى- 1415 هـ
- ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد المتوفى: 852هـ)، تقريب التهذيب، الناشر: دار الرشيد – سوريا

- ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد المتوفى: 852هـ)، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ
- ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر المتوفى: 852هـ)، تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، الناشر: مكتبة المنار – عمان، الطبعة: الأولى، 1403 – 1983م.
- ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ) صحيح ابن خزيمة، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت
- ابن رجب الحنبلي: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1424هـ/2004م.
- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي(ت 230هـ)؛ الطبقات الكبرى، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ- 1990م.
- ابن شاهين: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: 385هـ)، تاريخ أسماء الثقات، الناشر: الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى، 1404هـ – 1984م
- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ)؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ- 1992 م.
- ابن عدي: لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت 365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، الناشر: الكتب العلمية-بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ1997م.
- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تاريخ دمشق، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ- 1995 م
- ابن عساكر:، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، الأربعون البلدية = أربعون حديثا لأربعين شيخا من أربعين بلدة، الناشر: مكتبة القرآن – القاهرة.
- ابن قانع: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: 351هـ)، معجم الصحابة، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1418هـ
- ابن معين: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت 233هـ)، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1399 – 1979م.
- أبو الشيخ الأصبهاني: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري (ت 369هـ)؛ الأمثال في الحديث النبوي، الناشر: الدار السلفية- بومباي – الهند، الطبعة: الثانية، 1408- 1987م.

- أبو زرعة ابن العراقي: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي (المتوفى: 826هـ)، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض.

- أبو شهبة: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، الناشر: دار الفكر العربي.

- أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: 430هـ)، معرفة الصحابة، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419هـ- 1998م

- أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المسند، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ- 2001 م

- أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، سؤلات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، الناشر: مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1414هـ

- الألباني: محمد ناصر الدين (ت 1420هـ)؛ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية 1405 هـ- 1985م.

- الألباني: محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم(المتوفى: 1420هـ)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، الناشر: المكتب الإسلامي.

- الألباني: محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، (المتوفى: 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).

- الإمام البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ

- الإمام مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ا أبو عبد الله (ت 256هـ)؛ التاريخ الكبير، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

- البُستي: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، (ت 354هـ)؛ الثقات، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 393 هـ = 1973م.

- بشار عواد، شعيب الارنؤوط: تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ- 1997 م

- البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516 هـ)، مصابيح السنة، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1407 هـ- 1987م.

- البوصيري: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1420هـ- 1999م

- البيهقي: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) شعب الإيمان، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ- 2003م.

- الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، العلل الكبير، الناشر: عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1409هـ

- الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (ت 279هـ)، الجامع الكبير = سنن الترمذي، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: 1998م

- الثوري: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي (المتوفى: 161هـ)، من حديث الإمام سفيان بن سعيد الثوري، رواية: السري بن يحيى عن شيوخه عن الثوري، الناشر: دار البشائر الإسلامية ضمن سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية، الطبعة: الأولى، 2004 م

- الجزائري: طاهر بن صالح ابن أحمد بن موهب، الدمشقيّ (المتوفى: 1338هـ)، توجيه النظر إلى أصول الأثر، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الأولى، 1416هـ- 1995م

- الدراقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت 385هـ)، المؤتلف والمختلف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406هـ- 1986م

- الدراقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، (المتوفى: 385هـ)، سؤلات الحاكم النيسابوري للدارقطني، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، 1404هـ – 1984م

- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م

- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت 748هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية- مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ- 1992 م.

- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (المتوفى: 748هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1382 هـ- 1963 م.

- الذهبي: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ / 1985م

- الزمخشري: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت 538هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية.

- زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ

- السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت902هـ)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1405 هـ-1985م

- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ)؛ الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة السادسة

- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، الناشر: دار طيبة.

- السيوطي: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، قوت المغتذي على جامع الترمذي، الناشر، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- الشجري: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى 499 هـ)، ترتيب الأمالي، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي (المتوفى: 610هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ- 2001م

- الشهاب القضاعي: أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي المصري (المتوفى: 454هـ)، مسند الشهاب، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1407 هـ – 1986م

- ضياء الدين: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي؛ الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1420 هـ- 2000م.

- الضياء المقدسي: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: 643هـ)، الآحاد والمثاني، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1420 هـ- 2000م

- عبد اللطيف: الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف؛ تبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، القاهرة- جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، 1410هـ.

- العجلوني: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (المتوفى: 1162هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، الناشر: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة، عام النشر: 1351هـ

- العجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي (المتوفى: 261هـ)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، الناشر: مكتبة الدار- المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1405 هـ – 1985م.

- العز ابن عبد السلام: شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام، المتوفى سنة (606 هـ)، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، الناشر، دار القلم- دمشق.

- العزيزي: علي بن الشيخ أحمد بن العزيزي؛ السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، طبعة المطبعة الخيرية / 1403هـ

- العلائي: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي (ت61هـ)؛ المختلطين، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417هـ- 1996م.

- العلائي: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: 761هـ)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثانية، 1407 هـ – 1986م.

- الغُمَارِي: أحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، أبو الفيض (ت1380 هـ)، الناشر: دار الكتبي، القاهرة- جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1996

- الفسوي: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي؛ أبو يوسف (ت 277هـ)، المعرفة والتاريخ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1401 هـ- 1981م.

- القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، (المتوفى: 1332هـ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.

- القزويني: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي(ت 623هـ)؛ التدوين في أخبار قزوين، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: 1408هـ-1987م.

- المباركفوري: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (المتوفى: 1353هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

- المزي: أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 هـ – 1980م.

- مغلطاي: علاء الدين بن قليج بن عبد الله المصري (ت 762هـ)؛ إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1422 هـ- 2001م.

- مغلطاي: علاء الدين بن قليط مغلطاي (ت 762 ه)؛ الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، الناشر: كتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية.
- الملا على القارئ: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ- 2002م
- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الأربعون النووية، الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان – بيروت، الطبعة: الأولى، 1430هـ- 2009 م
- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، الناشر: مؤسسة الرسالة- لبنان – بيروت، الطبعة: الاولى، 1418هـ- 1997م.
- الهروي: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي؛ غريب الحديث، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.
- الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414 هـ، 1994م.